

الانجليزية الاسرائيلية في يناير ١٩٧١ وهو بعنوان : اسرائيل والفلسطينيون . ويشتمل الكتاب على دراستين هامتين . وأهميتهما تنبع اولا من اهمية المعلومات الواردة فيهما وثانيا من المركز الذي شغله كل من كاتبهما قريبا من مواقع الحكم العسكري الاسرائيلي وثالثا لان احدهما تبدو مكملة في مضمونها وابعادها للآخرى . والدراستان هما في الاساس محاضرتان القيتا امام الجمعية المذكورة في لندن خلال عام ١٩٧٠ . اولى الدراستين بعنوان « تجربة في التعايش » . ومؤلفها اقتصادي اسرائيلي يدعى دان بافلي عمل بعد حرب حزيران مباشرة كمستشار اقتصادي اول للحكم العسكري في المناطق المحتلة بعد ان خدم كضابط ركن خلال تلك الحرب . وقد اشار بافلي في دراسته الى مجموعة من الابحاث والدراسات بشأن المناطق المحتلة وسكانها سبق تقديمها الى الحكومة الاسرائيلية . اما الدراسة الثانية فهي بعنوان « مواقف سياسية في الضفة الغربية » . ومؤلفها هو دافيد فارحي المحاضر في كلية الدراسات الشرقية بالجامعة العبرية ومستشار الجنرال داين للشئون العربية .

وقد رأيت ان اقدم اولا ، دون تعليق ما يمكن ، مقتطفات من هاتين الدراستين ومما ورد في اولاهما من اشارات الى دراسات اخرى لسببين : اولهما لانهما تعكسان التفكير الصهيوني الاسرائيلي لاشخاص في مستوى عال من المسؤولية في المؤسسة الحاكمة في الفترة التي تلت الانتصار الاسرائيلي في حرب ١٩٦٧ . وثانيهما لانهما تعكسان ما يمكن اعتباره خطة متكاملة بدليل الترابط الوثيق بين الافكار الواردة فيهما وفيما اشير اليه من دراسات في احدهما من ناحية وبين تلك الافكار والاجراءات التي سارت اسرائيل ولا تزال تسير عليها في ادارتها للمناطق المحتلة . وسأحاول ان ابين سلامة هذا الاستنتاج في الجزء الاخير من هذه المقالة .

يقول بافلي في دراسته « تجربة في التعايش » ان من بين الدراسات العديدة التي قدمت الى الحكومة الاسرائيلية فور انتهاء الحرب والتي استعملتها الحكومة منذ ذلك الوقت تلك التي وضعها الكولونيل احتياط يوفال نئيمان استاذ الفيزياء « اللامع » في جامعة تل ابيب والتي تضمنت مشروع خطة اولية للتسوية السياسية يشمل فيما يشمله انشاء كيان فلسطيني . ومع ان بافلي لم يصف الى ذلك شيئا بشأن هذه الدراسة « التي استعملتها الحكومة الاسرائيلية » او بشأن « الخطة الاولية للتسوية السياسية » الا ان كل ما كشفه من امور بعد ذلك توجي بأن دراسة نئيمان كانت القاعدة التي تم فوقها بناء خطة متكاملة لفرض « السلام الاسرائيلي » على الشعب الفلسطيني . ففي ٦٧/٦/١٢ قدم باروخ يكويتلي من بنك لثومي والذي عمل بتكليف من موشه داين كمستول عن التنسيق الاقتصادي للضفة الغربية دراسة أكثر تفصيلا من سابقتها مستعينا في وضعها بالدعو عزرا دانين الذي « يتمتع بصداقات حميمة » في الحكومة الاسرائيلية . وقد شملت هذه الدراسة كما يقول بافلي النواحي السياسية والمقترحات العملية المتصلة باقتصاد الضفة الغربية وموضوع العمالة فيها وكذلك خطة لتوطين اللاجئين \* وقال انه في الوقت الذي نقلت فيه هذه المقترحات والمخططات الى الجهات المختصة عكف الخبراء والموظفون الكبار في الادارة العسكرية على العمل لمواجهة المشاكل الملحة المعالجة واهمها الوصول بالحكم العسكري الى مستوى يضمن للسكان في الاراضي المحتلة « مستوى من المعيشة يعادل على الاقل ذلك المستوى الذي بلغوه في ظل الحكم الاردني » . ومن اجل ذلك قررت الحكومة الاسرائيلية ان تخلق العمل للعمال الفلسطينيين . . . مع ادراكها ان البطالة اذا كانت شديدة فانها تصبح « سببا في متاعب ومشاكل اقتصادية وأمنية » .

\* ذكرت صحيفة الجيرذاليم بوست الصادرة في ١٩٦٧/٦/٢٢ ان اسرائيل ، بانتظار عقد اتفاق سلام مع الدول العربية ، في صدد انشاء هيئة خاصة تدعى مصلحة اعادة توطين واسكان اللاجئين .